في حوار مع "الحوزة": تلعب أخلاق الأستاذ في الحوزة العلميّة دورا هامّا في بناء مجتمعٍ ذي سماتٍ أخلاقيّة عالية

في حوار مع "الحوزة":

تلعب أخلاق الأستاذ في الحوزة العلميّة دورا هامّا في بناء مجتمعٍ ذي سماتٍ أخلاقيّة عالية

قال الشيخ يوسف السبيتي مدير مدرسة الإمام الجواد (عليه السلام) اللبنانية في حوار صحفي خاص:

« إن المشكلة التي تواجهها الحوزات في بيروت هي عدم جدية طلاب العلوم الدينية في الدراسة والتحصيل وهذه مشكلة عامة، فيما شدد على أن أخلاق استاذ الحوزة العلمية تلعب دورا هاما في بناء مجتمع متخلّق ومهذب.

وفيما يلي نص المقابلة:

ـ من فضلكم، قدموا لنا لمحة عن حوزة الإمام الجواد (ع) العلميّة ونشاطاتها ؟

ـ لمحة عامة عن حوزة الإمام الجواد (عليه السلام):

هي حوزة تأسست في بيروت عام ١٩٩٣ وتعنى بتدريس المنهج الحوزوي التّقليدي المتبع في النّجف الاشرف وقم المقدسة واشتملت على المقدمات، والسطوح في البداية وبعد ذلك انتقلت الحوزة من بئر العبد إلى مدرسة السيّد هادي نصرا وتمّ شراء مبنى مستقل لهذه الحوزة واستوعبت عدداً لا بأس به من الطلاب والاساتذة ووصل العدد في بعض السنوات إلى ما يزيد عن السبعين طالباً وقريب العشرة أساتذة.

وبالنسبة إلى المقدمات والسطوح كان يُختار لهم اساتذة فضلاء جديرون بأن يقوموا بهذا الدور.
و في البداية كانت الحوزة لها دوامين، دوام قبل الظهر ودوام بعد الظهر، ولكن بعد ذلك اوقفنا العمل في الدوام ما بعد الظهر واقتصرنا على فترة ما قبل الظهر فقط، كبقية المدارس الدّينيّة بشكل عام.

وأيضاً في البداية لسنوات مديدة كان عندنا بعض الطلبة بعنوان أنهم متفرغون داخل الحوزة بعدد معين وبنظام معين. وفي عام 2005 أضفنا إلى المنهج الدراسي الحوزوي درس الخارج. وأضفنا بعض المواد التّدريسيّة الحديثة الّتي لا تدرس في المدارس الدينيّة الأخرى كالعلوم السياسة، السيرة، علوم القرآن، العقائد بطريقة حديثة نوعا ما حتى حاولنا أن نعمل على دراسات في بعض مواد المقدمات أو السطوح مختلفة نوعا ما عن بقية المدارس يعني مثلا إختيار حلقات الشهيد الصّدر(قدّه) بالاصول هذا كان أمراً رسمياً عندنا في الحوزة وما أشبه ذلك.

ـ ما هي برامجكم للسنوات القادمة؟

ـ السنوات اللاحقة في الحوزة، هي نسخة عما تقدّم من برامج في السنوات الماضية يعني نفس الصفوف، نفس المراحل بنفس المواد التّدريسيّة يعني بالمقدمات عندنا المنطق والرسالة العمليّة والنّحو والعقيدة وبالمرحلة الثّانية نضيف كتب أخرى لهذه المواد كالنحو الواضح في السنة الأولى بعد ذلك القواعد الأساسية وأدخلنا فترة من الزّمن قطر النّدى والالفية، والآن رجعنا إلى الالفية الّتي نعتمدها في النّحو أمّا في المنطق فخلاصة المنطق ومنطق المظفر وفي البلاغة أيضاً عندنا مادة في المقدمات هي جواهر البلاغة ونكتفي بها وأمّا في العقيدة فهناك مقررات غالبا نعتمد على مقررات الاستاذ.

ـ ما هي المشاكل الّتي تعاني منها الحوزات العلميّة في لبنان أو حوزة الإمام الجواد(عليه السلام) بشكل خاص ؟

ـ إنّ المشكلة الّتي تواجهها الحوزات في بيروت هي عدم جدية طلاب العلوم الدّينيّة في الدّراسة والتّحصيل وهذه مشكلة عامة، خاصّة في لبنان باعتبار أنّ الطالب لا يأخذ راتباً شهرياً والهدايا الشهريّة لا تكفي لسدّ حاجات الطالب، كالسكن والطعام والشراب ونفقات العيال وإلى آخره، جراء ذلك يضطر الطّالب إلى اختيار عمل يؤمّن من خلاله المعيشة وهذا طبعاً سيضر بالتحصيل؛ لهذا السّبب عملنا على أن يكون الدوام قبل الظّهر فحسب وبعد ذلك يذهب الطّالب لعمله فيما يتفرغ للمراجعة والتّحقيق والبحث والكتابة مساءً.

ـ من هم المراجع الّذين يعطون راتباً شهريا في لبنان ؟

ـ بالنسبة إلى الهدايا الشهريّة هي المعمولة والموجودة عند كل الحوزات؛ هدايا الولي السيّد الخامنئي حفظه ا، السيّد السّيستاني، وسماحة الشيّخ مكارم الشّيرازي ولا يوجد أي مدخل آخر غير هذا.

ـ هل لدى طلاب الحوزة العلميّة في لبنان إهتمام بالمجال التّبليغي ؟

ـ الدّراسة الحوزويّة قائمة على أنّ الطالب عندما يدرس في الحوزة يُلزم عليه أن يبث هذا العلم الّذي يتعلمه ويأخذه في الحوزات وينشره في قريته وبلدته حيثما يكون موجودا و نحن نهتم بالجانب التّبليغي إهتماماً شديداً خاصّة في أيام العطل الدراسيّة حيث يذهب الكثير من الطلاب سواء أكان معمماً أو غير معمم إلى خارج البلاد من الدول الاوروبيّة والافريقيّة في المناسبات الاسلاميّة العامّة كشهر محرم وشهر رمضان.

ـ كما تعلمون إنّ لتهذيب النّفس دوراً هاماً في بناء شخصيّة طلاب الحوزة العلميّة حسب التّعاليم الدينيّة، فما هو الدور الذي تقومون به في هذا المجال ؟

ـ مسألة الدّروس الاخلاقيّة وتهذيب النّفس فيها أمور اعتقد بأنّه لا بُدّ أن نأخذها على نحو التّدريس في الحوزة العلميّة..

لأنّها تحفز الطلاب على أمور ايجابيّة كثيرة، وبعبارة أخرى إنّ الدّرس الّذي يُقام في الحوزات الدينيّة ليس له أي مدخلية إلّا في تحفيز الطّالب في أخذ وتلقي بعض ما يصدر عن الأساتذة من سلوكيات علميّة صرفة.

العامل الأساس في هذا الأمر، هو أنّه ينبغي على الطالب أن يحصّل الأخلاق والتّهذيب بنفسه وبشكلٍ مباشر من خلال مشاهدة أساتذه وسيرة العلماء السّابقين، ثُمّ يعمل على أصلاح نفسه وتهذيب نفسه من خلال العمل في المجتمع.

ـ هل من كلمة أخيرة ؟

نسأل الله تعالى التّوفيق فيما تبذلونه من جهود ونسأل الله أن تسير الحوزات العلميّة نحو الأفضل حتّى ظهور الإمام الحجّة(عجلّ اللهُ تعالى فرجه الشّريف).
موفقين، إن شاء الله تعالى.